الفصل الثاني

اسرار حفظ القران ... النفسية ...

obeikandl.com

السر الاول

شغف وحب ورغبة مشتعلة لحفظ كتاب الله

أول سر لحفظ كتاب الله:

شغف وحب ورغبة مشتعلة، شغف لقراءة القرآن وحفظه، شغف لذكر رب العالمين، شغف لحفظ آيات الذكر الحكيم.

لا نهنأ بعيش إلا وقد قرأنا كلام رب الأرباب، لا يهدأ لنا بالاً إلا وقد حفظنا ورد يومنا، لا ننام الليل إلا وقد راجعنا حفظ ذلك اليوم.

لا نهنأ بطعام وشراب .. إلا والقرآن بجانبنا.

همنا القرآن، مؤنسنا القرآن، صاحبنا القرآن، رفيق دربنا القرآن، أنيسنا في قبورنا، شفيعنا يوم القيامة.

حياتنا...القرآن الكريم.

رغبة مشتعلة، تدفعنا لحفظ وردنا، رغبة تذكرنا إذا نسينا، تحمسنا إذا فترنا، تنشطنا إذا تقاعسنا.

شغف وحب ورغبة مشتعلة لتحقيق ذلك الحلم، لإتمام ذلك الهدف، لإنجاح تلك الغاية.

ونسأل: كيف لنا ذاك ؟ كيف يتأتى لنا استشعار ذلك الشغف وتلك الرغبة ؟

الجواب من شقين :

أولاً: معرفة قدر القرآن الكريم.
الثاني : استشعار عظيم أجر حفظ القرآن الكريم.

openkandil.com

أولا: معرفة قدر القرآن الكريم

ما منزلة القرآن الكريم في حياتنا ؟

القرآن الكريم ... دستور هذه الأمة، المعجزة الخالدة، الوثيقة الإلهية الأخيرة من رب العالمين لبني البشر، الصراط المستقيم، النور والهدى والرحمة.

القرآن الكريم ... كلام من ؟

كلام خالقنا، كلام ربنا، كلام رازقنا:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ الحشر: ٢١

كلام الله ... خير الكلام:

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ الزمر: ٢٣

القرآن كتاب هداية ..

هل نريد الهداية ؟ هل نريد الصراط المستقيم ؟

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ إبراهيم: ١

﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ البقرة: ١٨٥

القرآن شفاء، شفاء لنا من أمراضنا وأسقامنا.

هل نريد الشفاء ؟

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء: ٨٢

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ يونس: ٥٧

القرآن نور من رب العالمين، نور ينير حياتنا، هل نريد النور .. أو نفضل الظلمات ؟

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ المائدة: ١٥

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ النساء: ١٧٤

القرآن كتاب موعظة وبصائر وبرهان من رب العالمين:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ يونس: ٥٧

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ النساء: ١٧٤

﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ الأنعام: ١٠٤

كتاب مبارك:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩

فيه نبأ كل شيء:

﴿ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ٨٩

﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ يوسف: ١١١

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هو كتاب الله .. فيه نبأ ماقبلكم ، وخبر مابعدكم، وحكم مابينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لاتزيغ به الأهواء، ولاتلتبس به الألسنة، ولايشبع منه العلماء، ولا يَخلقُ على كثرة الرد، ولاتنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُديَ إلى صراط مستقيم.

قال عبد الله بن عباس:

جمع الله في هذا الكتاب علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وعلم مايكون والعلم بالخالق جل جلاله وأمره وخلقه.

قال الحسن بن علي:

إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل ويتقصدونها في النهار.

قال عبدالله بن عمرو بن العاص:

من قرأ القرآن فقد أُدرجت النبوة بين جنبيه، إلا أنه لايوحى إليه.

كتاب، تعجبت الجن بعد سماعه

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ الجن: ١ - ٢

الله أكبر، حتى الجن تفقه، حتى الجن تتعجب، وكثير من بنى آدم لا يفقه حروفه، ولا يقيم حدوده.

حتى رأس الكفر الوليد بن المغيرة، لم يتمالك نفسه، بعد سماعه لآيات رب العالمين .. إلا أن قال : والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته، ومايقول هذا بشر.

هذا رأس الكفر، انبهر لسماعه تلك الآيات، فما بالنا، لم ننبهر، فما بالنا، لم نتدبره:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد: ٢٤

القران ...

﴿ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ الزمر: ٢٣

كتاب كريم :

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ الواقعة: ٧٧

كتاب عظيم :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ الحجر: ٨٧

كتاب مجيد :

﴿ قٓ ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ ق: ١

كتاب ذكر :

﴿ صٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ ص: ١

كتاب حكيم :

﴿ يٰسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾ يس: ١ - ٢

كتاب عزيز :

﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ﴾ فصلت: ٤١

كتاب مبين :

﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ﴾ يس: ٦٩

القران نور:

﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾ المائدة: ١٥

هو الفرقان :

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ ﴾ الفرقان: ١

بالله عليكم، هل على وجه الارض، كتاب، بمثل هذا القدر، بمثل هذه المنزلة، بمثل هذا الشأن!

لا والله، ولكن يا ترى ...

لماذا هجرناه ؟

﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ الفرقان: ٣٠

لماذا هجرناه، لماذا ابتغينا العزة في غيره، لماذا لم نقرأه بالليل والنهار، لماذا لم نتدبر معانيه،

obeikandl.com

لماذا لم نحكمه بيننا؟

أكثر كتاب يُقرأ ولا يفهم، للأسف هذا الكتاب.
أكثر كتاب يُقرأ ولا تُتدبر معانيه، هذا الكتاب.

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ محمد: ٢٤

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩

لماذا لم نتدبره ؟

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة: ٧٤

﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين: ١٤

قلوبنا،

يالله، لتلك القلوب، تشبعت بحب الدنيا، شغلتها الدنيا، ران عليها الذنوب والمعاصي . الله يعيننا على أمراض قلوبنا، نقول بألسنتنا، القرآن دستور الأمة، ولكن قلما نحكمه بيننا، نقرأه فقط في المناسبات،

ثم نشتكي ونشتكي ...

نشتكي من قلة الرزق، ونسينا قوانين الرزق في القرآن الكريم:

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم: ٧

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ نوح: ١٠ - ١٢

نشتكي من عقوق أبنائنا، ولم نقرأ حوار لقمان الحكيم مع ابنه، ونستفيد من تلك الحكم والمواعظ في تربية الأبناء .. نستفيد من أدب حوار الآباء مع أبنائهم.

نشتكي من مشاكلنا الزوجية، ولم نقرأ حلول تلك المشاكل في سور: النساء، الروم، النور، الأحزاب، التحريم.

نشتكي من التوتر والقلق والحزن والاكتئاب، ولم نقرأ قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ الرعد: ٢٨

وقوله ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾ طه: ١٢٤

يقول ابن القيم : الذكر هنا القرآن الكريم.

نشتكي ونشتكي، ونتساءل عن الحلول لمشاكلنا ...مشاكلنا المالية، مشاكلنا الاقتصادية، مشاكلنا السياسية، مشاكلنا الاجتماعية،

ونستشير الناس، الكثير من الناس، طلباً للحلول، نستشير الأهل والأصدقاء، نستشير الأصحاب والأطباء، نستشير الشرق والغرب.

لماذا لا نستشير القرآن الكريم ؟

لماذا نغفل عن القرآنالكريم؟

لماذا لانفهم قوله تعالى:

﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ النحل: ٨٩

تبياناً وتفصيلاً لكل أمورنا، لكل مشاكلنا، وحلول لها.

أعلمتم الآن منزلة هذا الكتاب؟

أعلمتم الآن ..لماذا إبليس- عليه لعنة الله - يلهينا عن هذا الكتاب؟

اللّه اصطفانا لحمل هذا الكتاب:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ فاطر: ٣٢

فلنؤد حق هذا الاصطفاء.

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ الحديد: ١٦

هل آن الأوان؟

هل آن الأوان ... أن نقرأ القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار؟

هل آن الأوان ... أن نتدبر معانيه؟

هل آن الأوان ... أن نخشع بقراءته؟

﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ الحشر: ٢١

إذا أردت أن تحفظ القرآن الكريم، اعرف منزلة هذا الكتاب، اعرف قدر هذا الكتاب، وسوف يكون الحفظ يسيراً إن شاء اللّه.

obeikandl.com

ثانياً: استشعار عظيم أجر حفظ القرآن الكريم

بعد أن ندرك ونستشعر منزلة القرآن الكريم، يجب أن نتعرف على الأجر والثواب في قراءة وحفظ هذا الكتاب العظيم.

إنني لم أر عملاً له من الأجر والثواب كقراءة القرآن وتعلمه وحفظه، في أي أمر من أمور الدين الأخرى. وفي الصفحات القليلة القادمة غيض من فيض في هذا الباب.

حفظ القرآن الكريم أعظم القربات إلى الله

ففي الحديث: ﴿ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ﴾ رواه البخاري

أول حديث تعلمناه في المدرسة، وحفظناه عن ظهر قلب، إلا أننا للأسف، لم ندرك هذا المعنى، ولم نستشعر تلك المنزلة، زهدنا في تعلم القرآن وتعليمه.

خير الأمة ... من هم؟

الذين يتعلمون القرآن ويعلمونه للآخرين، الله أكبر، من منا لايريد أن يكون خير هذه الأمة ؟.. الكل يطمح إلى تلك المنزلة، إلا أن حالنا لا يدل على ذلك والله المستعان.

تخيل تلك المرتبة عند حفظك لكتاب الله، تخيل نفسك وأنت خير هذه الأمة، أحب العباد إلى الله.

قال مجاهد: أحب الخلق إلى الله أعلمهم بما أنزل.

وأسال نفسي وأسألكم: لماذا زهدنا في تلك المنزلة وتلك الخيرية ؟

أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

ففي الحديث: ﴿ إِنَّ للَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ ﴾ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ , وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : ﴿ أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ ﴾ صحيح ابن ماجه للالباني

الله أكبر ... يالهذا اللقب ...

أهل القرآن ... من هم ؟ هم أهل الله وخاصته، يالها من منزلة، وأي منزلة؟! لو ورد هذا الحديث فقط في فضل أهل القرآن لكفاهم، ، هم الخواص، هم خاصة الخاصة، هو صفوة الصفوة، هم أهل الله

كما أننا نقول أهل الاقتصاد، أهل الأعمال، أهل السياسة، أهل الرياضة، أهل ذلك البلد، أوأهل تلك المنطقة.

يوم القيامة ...أي الألقاب أفضل؟ أهل الله وخاصته، أحلى الألقاب، أعز الألقاب، والله إن الغالي والنفيس لهو مهر رخيص لذلك اللقب العزيز. وهل يعذب الله أهله ...لا والله.

تخيل نفسك ـ وأنت تحفظ كتاب الله ـ ذلك اللقب، فإذا تقاعست يوماً، استرجع هذا الحديث،

تخيل نفسك يوم القيامة، الناس في كرب وهم وحزن، وينادى، يافلان بن فلان، أنت من أهل الله وخاصته،

الله أكبر، تخيل ذلك الموضع وتلك اللحظة.

يالله ... كيف فرطنا في هذا الأجر، كيف لم نغتنم أعمارنا في حفظ كتاب الله والعمل به ؟ كيف لم نفرغ الساعات والأيام لنكون من أهل الله وخاصته ؟

رفعة في درجات الجنة

ففي الحديث يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ الْيَوْمَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا ﴾ رواه ابو داود والترمذي

الله أكبر، هذا الحديث الصريح في فضل حفظ القرآن الكريم، وإنه والله لكاف شاف، ولو لم يأت غيره في فضل الحفظ لكفى.

تخيل نفسك والناس في عرصات يوم القيامة، والعرق إلى الجبين .. والبعض يلجمه إلجاماً، والناس في كرب وهم، ويقال لك يافلان : ياصاحب القرآن، اقرأ وارق ورتل.

الله أكبر.

فتبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ بكل آية درجة، وما بين الدرجة والأخرى كما بين السماء والأرض، ثم تشرع في سورة البقرة، ثم آلعمران، ثم النساء، إلى أن تصل، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس: ١

الله أكبر، وتصل بإذنه تعالى إلى الفردوس الأعلى ..وتقول: فزت ورب الكعبة، تخيل نفسك .. ترى مقعدك من الجنة، قصورك في الجنة.

فاعمل لدار البقاء، رضوان خازنها، الجار أحمد والرحمن بانيها

لبنة من ذهب ولبنة من فضة...
لقاب قوسين في الجنة خير من الدنيا وما فيها.

هذا حال حملة كتاب الله. أما إن كنت غير ذلك، ويقال لك اقرأ: فتقول، لم أحفظ، وترى صاحبك .. أو جارك .. أو صديقك .. يقرأ ويرتقي في درجات الجنة، وتندم حيث لا ينفع الندم.

وتقول: ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠

يارب ارجعني حتى أبذل الغالي والنفيس في حفظ كتابك، ولكن لا مستجيب.

تخيل ذلك الموقف، واختر لنفسك أي الموقفين تريد؟

اعقد النية على حفظ القرآن الكريم من اليوم، وإن شاء الله ستنال تلك المنزلة.

لصاحب القرآن حلة الكرامة وتاج الكرامة يوم القيامة

في الحديث: ﴿ يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يارب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيقال: اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة ﴾ صحيح الجامع للالباني

الناس حفاة عراة غرلاً، وأنت تلبس حلة الكرامة، وتاج الكرامة، الله أكبر، وياله من تكريم في ذلك اليوم: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ الشعراء: ٨٨ - ٨٩

يشفع القرآن لأهله وحملته يوم القيامة

ففي الحديث: ﴿ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ ﴾

هذا اليوم العصيب:.... ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴾ عبس: ٣٤ - ٣٦

الكل يقول نفسي نفسي.

تتوجه إلى أبيك، يا أبت حسنة واحدة فقط، فيقول نفسي نفسي.

تتوجه إلى أمك، يا أماه حسنة واحدة فقط، فتقول نفسي نفسي.
إلى أبنائك، إلى زوجك أو زوجتك، الكل يقول نفسي نفسي.
أما صاحب القرآن، فعنده خير شفيع، وخير صاحب، القرآن الكريم.

حافظ القرآن مع السفرة الكرام البررة

في الحديث:

﴿ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ ﴾
صحيح ابن ماجه للالباني

فيا له من شرف أن تكون مع من قال الله فيهم:

﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ عبس: ١٣ - ١٦

من أمهر الناس بالقرآن، من حفظة القرآن الكريم ؟!

ترتفع بنور القرآن منزلة وشأناً حتى تصاحب الملائكة الكرام، فياله من شرف!

حفظ القرآن سبب للنجاة من النار

ففي الحديث: ﴿ لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ ﴾ ، رواه أحمد وغيره.

ويقول أبو أمامة: إن الله لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن.

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ آل عمران: ١٨٥ ، ذلك هو الفوز الحقيقي ﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الفتح: ٥

حفظ القرآن وتعلمه خير من متاع الدنيا

ففي الحديث ﴿ أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل ﴾ رواه مسلم

اضعنا حياتنا وراء الدنيا الزائلة، نلهث ونلهث من غير توقف

﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ القصص: ٦٠

ويا أسفاه على أوقات ضاعت، وشباب فني، وأعمار ذهبت، في غير طاعة الله.

قراءة آية من كتاب الله خير من حمر النعم، تعلُم آية من كتاب الله .. خير من الدنيا وما فيها:

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ آل عمران: ١٨٥

حفظ القرآن الكريم رفعة في الدنيا والآخرة

ففي الحديث: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا , وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ ﴾ رواه مسلم

تريد الرفعة والعزة فعليك بكتاب الله.

حافظ القرآن هو أولى الناس بالإمامة والأمارة ..ويقدم في قبره:

ففي الحديث: ﴿ يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴾ رواه مسلم وبعد معركة أحد وعند دفن الشهداء، كان النبي ﷺ يجمع الرجلين في قبر واحد ويقدم أكثرهم حفظا.

علـــو في الحيـــاة وفـــي الممـــات،

حقـــاً لهـــي إحـــدى المعجـــزات!

علو ورفعة في الحياة وفي الممات، ماذا نريد أكثر من ذلك ؟

حافظ القرآن أكثر الناس تلاوة له

وفي الحديث: ﴿ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ ﴾ رواه الترمذي

حامل القرآن يستحق التكريم

ففي الحديث: ﴿ إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى : إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَلَا الْجَافِي عَنْهُ ﴾ رواه أبو داود

حفظ القرآن شفاء للصدور

قال تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء: ٨٢

يقول إبراهيم النخعي : دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين.

حافظ القرآن أولى أن يُغبط

ففي الحديث: ﴿ لاحسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ﴾ متفق عليه

حفظ القرآن تأسٍ بالرسول ﷺ، و تأسٍ بالسلف الصالح

قال ابن عبد البر: (فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه)

قال الإمام النووي: كان السلف لايُعلّمون الحديث والفقه إلا لمن يحفظ القرآن.

حفظ القرآن ميسر للناس كلهم

قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧

وفي الحديث: ﴿ إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب ﴾ حديث صحيح رواه الترمذي

حفظ وقراءة القرآن يطرح البركة في البيت وفي الأسرة

قال أبو هريرة:

البيت الذي يتلى فيه كتاب الله .. كثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين، والبيت الذي لايتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيره وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة ..

فاختر أي البيوت تريد ... لك ولاسرتك ؟

ألم أقل لكم .. أنني لم أر عملاً له من الأجر والثواب مثل تعلم القرآن وحفظه وتدبره، في أي من الأعمال الأخرى.

الذي يستشعر تلك الأجور وتلك الدرجات صباح مساء، لن يتوقف عن تلاوة القرآن، وعن حفظ القرآن، وعن تدبر القرآن، وعن تعلم القرآن.

فلنستشعر معاً. تلك الأجور، حتى يزيد حبنا لكتاب ربنا، حتى يزيد شغفنا لكتاب ربنا، حتى تزداد رغبتنا في تعلمه وحفظه ..

هذا هو السر الأول ...

حب وشغف ورغبة مشتعلة لحفظ كتاب الله، تلك الرغبة وذلك الشغف كفيل بإذن الله بدفع همتنا إلى إتمام حفظ كتاب ربنا. فعند تقاعسك أو كسلك تخيل تلك المراتب :

خير الأمة، أهل الله، اقرأ وارق ورتل، الشفاعة يوم القيامة ، درجات الجنان

وإن شاء الله، سوف يبعث ذلك الهمة في نفسك.

أتدرون لماذا هذا الأمر مهم؟

الرغبة واستشعار أهمية الحفظ، سوف تزيد من قدرتنا على التذكر بنسبة لاتقل عن عشرين إلى ثلاثين في المئة. فسرعة حفظ القرآن، مرتبط ارتباطا مباشراً، بحجم الرغبة والشغف.

فلو قيل لنا، سوف نذهب إلى وليمة ما، وسوف نقابل ثلاثين شخصاً، نراهم لأول مرة، وسوف نتعرف عليهم، كل منهم سوف يقوم بذكر اسمه ..

يا ترى كم من أولئك الأشخاص ممكن أن تتذكر أسماءهم بعد انتهاء الوليمة ؟

القليل، أليس كذلك ؟

ولكن، لو قيل لنا، عند ذهابنا إلى تلك الوليمة، سوف نقابل ثلاثين شخصاً، وفي نهاية الليلة، أحد أولئك الأشخاص، سوف يهدينا مليون دينار .. بشرط أن نتذكر اسمه، وسوف يندس هذا الشخص من بين الثلاثين، كم منا يا ترى سوف يحفظ أسماء أولئك الثلاثين ؟

إننا جميعا سوف نحفظ تلك الأسماء ... لماذا؟

العقل البشري، عند استشعاره لأهمية موضوع ما، يقدم الدعم والموارد لإنجاح هذا الأمر.

فعند استشعارنا لأهمية القرآن الكريم ... عند استشعارنا بقلوبنا وعقولنا، لأهمية حفظ كتاب رب العالمين. العقل البشري .. بإذنه تعالى، يمدنا بالطاقة اللازمة لإنجاح هذا الأمر.

فلنستشعر إذن، عظيم قدر القرآن، عظيم الأجر والثواب لمن يحفظ القرآن، وسوف يعيننا ذلك، إن شاء الله، على تحقيق حلم حياتنا.

السر الثاني

اخلاص ... توكل .... دعاء

قبل الشروع في الحفظ، يجب أن نتوقف لبرهة ... برهة لمراجعة نياتنا.

لماذا نحفظ القرآن الكريم ؟

لماذا أحفظ القرآن الكريم ؟

هل أحفظه ابتغاء وجه الله، ابتغاء الأجر والثواب، الدرجات العلى، الفردوس الأعلى ... أم لأرائي به الناس، ليقال عني حافظ، ابتغي به الشهرة؟

يقول رب العالمين في الحديث القدسي :

﴿ **أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركه** ﴾ رواه مسلم

يالله، ضاع الأجر، ضاعت الدرجات، ضاعت الشفاعة، ولم يبق للإنسان إلا التعب.

إننا للأسف في خضم حفظنا للقرآن، في بعض الأحيان، نغفل أمر النية، ففي بداية حفظنا للقرآن الكريم، نتعاهد نياتنا، نحفظ القرآن الكريم ابتغاء وجه الله، ولكن وبعد فترة من الحفظ، وسماع الناس بحفظنا للقرآن، ونرى التقدير والحفاوة من البشر، قد تختلط علينا الأمور، فنطلب ذلك التقدير وتلك الحفاوة، وننسى الأجر والثواب.

نريد أن يقال عنا، فلان حافظ ... ماشاء الله، وتتسرب تلك النية ويتشربها القلب، وتفسد العمل والحفظ.

ففي الحديث :

﴿ ...، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ﴾ رواه مسلم

يالهذا الموقف العصيب والمنظر المرعب،

سنوات من الحفظ، سنوات من الجهد والتعب، سنوات من الانتظار، كنا نحسب، أن نهايتها إلى جنة عرضها السموات والارض، إلا أننا نفاجأ بنار جهنم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والله .. إن أمر النية ليس بالأمر الهين.

قال سفيان الثوري: ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي.

فعلينا يا عباد الله – قبل الشروع في الحفظ – معالجة نياتنا.

فلننظر إلى قلوبنا نظر المدقق الفاحص المراقب، ولنسأل أنفسنا : لماذا نريد فعلا أن نحفظ القرآن الكريم ؟

والله مالنا إلا أن ندعو ربنا صباح مساء أن يطهر قلوبنا من الرياء، وأن يصفي سرائرنا من الشرك .

مالنا إلا ن نردد صباح مساء:

﴿ اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلمه، وأستغفرك لما لا أعلمه ﴾

كما علمنا الرسول ﷺ ، ورجاؤنا أن يغفر لنا ربنا أي زلل، كما بشرنا رسولنا عندما علمنا هذا الدعاء؛ لأنه عليه صلاة الله وسلامه كان أخوف ما يخاف علينا من الشرك الأصغر، الرياء ..

ندعو الله أن يعصمنا من الرياء والشرك، ولا ننس أيضا أن ندعو الله صباح مساء أن يعيننا على حفظ كتابه، وأن يطهر قلوبنا لاستقبال آياته، ، وأن تتفتح آذاننا لسماع الذكر الحكيم.

الدعاء هو العبادة، الدعاء سر من أسرار حملة القرآن. هم يدعون الله في كل آن، في السحر، في كل سجدة، في انتظار الصلاة إلى الصلاة، عند نزول المطر، في رمضان، في العشر ذي الحجة، في العمرة، في الحج، يتحينون فرص الإجابة، ويدعون الله بكل جوارحهم، أن يعينهم على حفظ كتابه، أن يعينهم على تدبر آياته، أن يعينهم على العمل به، أن يعينهم على أن يكونوا من أهله وخاصته:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر: ٦٠

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ البقرة: ١٨٦

اسأل الله وأنت موقن بالإجابة، اسأل الله وأنت على يقين من أنه لن يردك خائباً.

قال ربنا في الحديث : ﴿ أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني ﴾

وفي الحديث : ﴿ ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله تعالى إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ﴾

وفي الحديث : ﴿ إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين ﴾

رواه مسلم

الله أكبر، رب كريم، رب حيي، لا يرد دعوة داعٍ.

نسأل الله أن يعيننا على تحقيق حلم حياتنا.

نسأل الله أن يعصمنا من المعاصي والذنوب، والتي هي شؤم، ما بعدها شؤم، وإننا والله لنُحرم لذة قراءة القرآن بشؤم معاصينا.

قال عثمان بن عفان:

والله لو طَهُرت قلوبنا ما شبعت من كتاب ربنا.

وصدق الأمام الشافعي حين قال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فارشدني إلى ترك المعاصي
وقال: اعلم بان العلم نور ... ونور الله لا يؤتاه عاصي

والله قد صدق، القرآن نور، نور الله، ونور الله لايؤتاه عاص.

ندعو الله أن يعصمنا من المعاصي والفتن، ما ظهر منها وما بطن، وإن أخطانا، ندعو الله أن يغفر لنا ذنوبنا وان يستر عيوبنا .

قال الله تعالى في الحديث القدسي : ﴿ **يا ابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي** ﴾ رواه الترمذي وقال حديث حسن

ندعو الله صباح مساء ، نستغفر الله من الذنوب جميعها، دقها وجلها، صغيرها وكبيرها، ونستعد للبدء بتحقيق حلم حياتنا، حفظ القرآن الكريم

السر الثالث

لا للأعذار ...

حفظ القرآن الكريم مسئوليتك انت وحدك

هل عالجنا قلوبنا ؟ هل أخلصنا أعمالنا لوجه الله الكريم ؟ هل ازدادت رغبتنا لحفظ كتابه ؟
إذن، فلنحذر من المرض النفسي الخفي الآتي ... مرض الأعذار:

لا أستطيع أن حفظ القرآن الكريم لتقدمي في العمر وكبر سني.
لم يحثني والداي على الحفظ لما كنت صغيراً، وقد كبرت الآن.
لا توجد حلقات لحفظ القرآن في حيّنا.
لم أتعلم الطريقة الصحيحة لحفظ القرآن.

لا أستطيع ان أحفظ القرآن لكثرة انشغالاتي.
ليس عندي وقت للحفظ.
إني مشغول الآن بالعمل، قريباً سأحفظ إن شاء الله.
إذا حفظت فسوف أنسى، فلا داعي للمحاولة.
إني ضعيف الذاكرة فلا جدوى من الحفظ.
عند انتهاء الدراسة، سأحفظ إن شاء الله.
عند انتهاء الجامعة، سأحفظ إن شاء الله.
سأحفظ في رمضان القادم، إن شاء الله.
سأحفظ في الصيف القادم، العطلة الصيفية، إن شاء الله.
سأحفظ عند ذهابي إلى الحج، بإذنه تعالى.

وقائمة الأعذار، التي أسمعها باستمرار في دورات حفظ القرآن، تطول، عند سؤالي الحضور : لماذا لم نختم القرآن الكريم حفظاً إلى الآن ؟

وهنا ناتي إلى السر الثالث لحفظ القرآن الكريم:

لا للأعذار ... الحفظ مسئوليتك أنت وحدك

إننا جميعاً نحلم بأن نحفظ كتاب الله، وحين أسأل لم لَم نحقق ذلك الحلم ؟

حينها يتلعثم الناس بذكر قائمة طويلة من الأعذار التي لا تنتهي، قائمة طويلة من الأعذار التي ما أنزل الله بها من سلطان، والتي يكون إبليس من ورائها، ليلهينا عن حفظ كتاب رب الأرباب.

والله لو استشعرنا الثواب في قراءة وحفظ كل صحفة، لحفظنا.
لو استشعرنا الدرجات العلا في الجنة، لتركنا الأعذار وبدأنا الحفظ.
لو استحضرنا، اقرأ وارق ورتل.
لو استحضرنا هذا الموقف، وتخيلناه، والله لحفظنا ..
لو لامست قلوبنا بصدق منزلة أهل الله وخاصته، لحفظنا..

obeikandl.com

لا للأعذار

حفظ القرآن مسئوليتك أنت وحدك.

أنت وأنتِ مسئولون عن حفظ كتاب الله.

توقف عن سرد الأعذار.

في اللحظة التي نأتي بها بعذر لعدم الحفظ ... لعدم حفظ وردنا ذلك اليوم، لتوقفنا عن الحفظ لأسبوع أو لشهر، لعدم المراجعة باستمرار.

في تلك اللحظة، إبليس قد فاز في معركته معنا، ونجح نجاحاً عظيماً، حري أن يحتفل به، ولن ينفعنا إبليس يوم القيامة، سوف يتبرأ منا إبليس في ذلك اليوم:

﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ﴾ إبراهيم: ٢٢

ولن ينفعنا أن نلومه على تقاعسنا وعجزنا.

إن حياة كل فرد منا تحتوي على خيار من الخيارين، قائمة من القائمتين:

إما حياة مليئة بالإنجازات وتحقيق الأحلام والأهداف العظام، أو حياة مليئة بالأعذار والأسباب الواهية لعدم تحقيق تلك الأحلام.

اختر لنفسك أي الحياتين تريد أن تعيشها؟

حياة مليئة بالإيجابيات، حياة الناجحين، حياة الصفوة، حياة أهل الله وخاصته.

حياة ملؤها السعادة والغبطة والفرح، والرضا.

حياة يستفيد منها الملايين من بني البشر.

فتأتي يوم القيامة وصحائفك ملأى، أناس هداهم الله على يديك.

صحائف ملأى بالصدقات الجارية والعلم النافع والعمل الصالح.
تحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أو حياة مليئة بالأعذار والانتكاسات، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
حياة إنسان لا هم له في الدنيا إلا لقمة العيش.
حياة إنسان عادي، عاش حياة عادية، دخل مدارس عادية، عمل في عمل عادي، وتزوج زوجة، وأنجب أطفال عاديون، وتقاعد من العمل، ثم مات، ونُسي ذكره حين موته.

يقول الرافعي:

إذا لم تزد على الدنيا كنت أنت الزائد عليها

إذا لم تزد علماً، لم تضف إنجازاً، لم تأت بجديد لهذه الدنيا، كنت أنت عالة عليها.

أهدرت مواردها، مياهها، هواءها، غذاءها.

وقال الرسول ﷺ ﴿ مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ ﴾ رواه الترمذي وصححه الالباني

اختر لنفسك أي الحياتين تريد أن تحياها؟

ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة.

إن حفظ القرآن الكريم يتطلب جهداً وجلداً وجداً.

قال ثابت البناني:

كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة

وقد يسر الله الحفظ لمن جد واجتهد.

قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ العنكبوت: ٦٩

لا للأعذار

قلها صرخة مدوية مع نفسك.

صرخة مدوية لإبليس.

اصدق مع الله... يصدقك.

تحمل المسئولية كاملة ... أنت المسئول عن حفظ كتاب الله.

لا تلق باللائمة على والديك.

للأسف الشديد .. فإن البشر من أكثر المخلوقات اعتماداً على والديها؛ فالطائر الصغير لا يقضي أكثر من ٦ أسابيع مع والديه، ثم يرمونه من فوق الأغصان ليطير، والحيتان هي أكثر المخلوقات التي يعيش فيها الطفل مع أبويه- من غير البشر- فيبقى الصغير بالكاد سنتين مع أبويه.

أما نحن، بني البشر، فنقضي العشر والعشرين سنة مع والدينا، عالة عليهما، يطعموننا، يؤوننا، يلبسوننا، يصرفون علينا، ثم نلومهم بعد ذلك في حالة فشلنا في حياتنا.

إني أدعو كل أب وأم أن يعلموا أولادهم تحمل المسئولية، من سن مبكرة:

فيتعلم الطفل اختيار مهنته المستقبلية.

يتعلم اختيار تخصصه الدراسي.

يتحمل الولد أو البنت قرارات حياتهم.

علموهم قيمة الحياة بلا أعذار.

حياة يتحمل فيها الإنسان قراراته ومصيره.

إن الكاتب الكبير ستيفن كوفي في كتابه (العادات السبع للناس الأكثر فاعلية)، صنف العادة

الأولى والأهم لأولئك القادة بقوله : إنهم أصحاب مبادرات ، لا سبيل للأعذار في حياتهم ..من أهم صفات الناجحين، أخذ المبادرة، عدم التعذر بأي عذر، مواجهة التحديات، وأخذ المسئولية كاملة عن حياتهم.

فأنت المسئول، وأنتِ المسئولة

أنت المسئول عن دخلك الشهري وراتبك.
لا تلم المدير، الشركة، الوزارة على قلة راتبك.
تريد زيادة في الراتب، اعمل كي تستحقها، تعلم مهارات جديدة، أكمل دراستك الجامعية، اعمل بجد واجتهاد أكثر.

أنت المسئول عن مشاعرك وأحاسيسك

فلا تقل: فلان أغضبني.
فلانة: جعلتني أفقد أعصابي.
لا أحد لديه القدرة على التأثير على مشاعرك وأحاسيسك من غير إذن مسبق منك.
لا أحد يملك السيطرة على عقلك - بعد رب العالمين - إلا أنت.

وأخيراً أنت المسئول عن حفظ كتاب الله

توقف عن سرد الأعذار التي لديك، والتي تظن أنها سبب كاف لتركك الحفظ .
وإني أسمي تلك الأعذار «بالقصة الحزينة».

إن كل منا يتعلق بقصة، يحكيها لنفسه وللآخرين في كل حين، تلك القصة ما هي إلا عذر يمنعنا من تحقيق أحلامنا:

قصة تدور أحداثها حولك أنت، أنت الضحية في تلك القصة.
ضحية المعاملة القاسية لوالديك.

ضحية مدرس الرياضيات، ربما.
ضحية رفقاء سن المراهقة.
ضحية رئيسك البغيض في العمل.
ضحية نظام الشركة أو نظام الوزارة.
ضحية زوجك أو زوجتك.
ضحية الظروف.
ضحية المجتمع.

إننا نلجأ إلى عقلية الضحية تلك، هروباً من أزماتنا، شماعة لإخفاقاتنا، تبريراً لفشلنا.

فنحن في أذهاننا، قد بلغنا أعلى مراتب الكمال، لكن الظروف هي السبب، الظروف لم تساعدنا على تحقيق احلامنا.

أو إنه الزمن:

نلـــــوم زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانـــا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنـــب ... ولو نطق الزمان لنا هجانا

وللأسف مع تكرار تلك القصة، صدقنا أنفسنا وصدقنا أعذارنا، وتقاعسنا عن بذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أحلامنا،

في سبيل حفظ كتاب ربنا ...

﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ محمد: ٢١

وإننا والله لنخجل من أنفسنا من عدم حفظنا لكتاب ربنا عندما نرى حرص الأطفال الأتراك، وأطفال باكستان والأطفال الأعاجم، على حفظ القرآن بلغة لا يفهمونها.

والله لو رأيناهم لخجلنا من تقاعسنا.

همة وعزيمة وصدق وجد واجتهاد، وتحمل للمشاق، يحفظون كلاماً لا يفهمونه، إلا أن الله يسر عليهم ذلك ...

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧

دع عنك تلك الأعذار، وأبدأ حياة جديدة، مليئة بالإنجازات، رغم الصعوبات.

فحياة الترف واللهو ولّت إلى غير رجعة، وحياة الناجحين أقبلت.

أقبل على القرآن، يقبل عليك، بإذنه تعالى.

openkandil.com